

سلوك التنمر السيبراني بين الأطفال كشكل جديد من أشكال الاستقواء
(المسببات، التأثيرات واستراتيجيات المواجهة)

Cyber-bullying behavior among children as a new form of bullying
(Causes, effects and confrontation strategies)

عبد الرزاق غزال

وفاء بورحلي*

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

جامعة الجزائر 3

Abderrazek Ghezal

Wafa Bourahli

University Mohamed Boudiaf- M'sila

University of Algiers 3

abderrazek.ghezal@univ-msila.dz

bourahli.wafa@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2019/11/03 تاريخ القبول: 2020/08/12 تاريخ النشر: 2021/09/20

- الملخص: تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على سلوك التنمر السيبراني بين الأطفال وأقرانهم، أو بينهم وبين فئات أخرى، باعتباره شكلا جديدا من أشكال العنف والانحراف التي أفرزتها الانترنت وتطبيقاتها من خلال منصاتها المختلفة خاصة تلك الموجهة إلى الأطفال باستخداماتها ومضامينها؛ مشكلة بذلك امتدادا للاستقواء والتنمر في شكله التقليدي بانتقاله من المدارس إلى البيئة الرقمية، وهذا عبر التطرق لمفهومه كسلوك قائم على أذية الآخر باستخدام الوسائل التكنولوجية ومن ثمة إبراز التقاطعات والتباينات بين الشكلين؛ الكشف عن مظاهره وأنواعه خاصة تلك التي يمارسها ويتعرض لها كل من المتنمر والطفل الضحية المتنمر عليه كالغضب، التحرش الإلكترونيين، انتهاك الخصوصية، الإقصاء وغيرها، سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر، ثم تشخيص أبرز عوامله ومن ثم مخاطره السيكولوجية والاجتماعية التي تتجاوز الضحية إلى المتنمر القائم بالاستقواء نفسه وكذلك المجتمع ككل، ومنها الاكتئاب وضعف تقدير الذات ومشاكل نفسية تتجاوز التوتر والكرهية إلى التفكير في الانتحار؛ حيث وصلت الورقة البحثية إلى الخروج بتوصيات تمثلت في تقديم بعض الحلول والإرشادات من خلال تحديد استراتيجيات لمختلف الفئات المرتبطة بالضحية المستقوى عليه- الطفل نفسه، الأسرة والمدرسة- لمواجهة هذه الظاهرة ومن أهمها: ضرورة تفعيل التربية الإعلامية عبر المقررات والمنهج الدراسية والوسائط الرقمية، إثارة الوعي بين مختلف الفئات، تفعيل المرافقة النفسية، العمل على إتاحة فرصة التنفيس والتعبير الانفعالي عن طريق اللعب، توفير جو مشبع بالحُب وتعزيز ثقة الطفل في نفسه بالإضافة إلى ضرورة ترشيد استخدام الأنترنت، موزاة وتوفير الحماية للطفل وضمان تنشئة صحيحة له كونه الركيزة الأولى والأساسية لبناء أي مجتمع.

*- المؤلف المرسل

- الكلمات المفتاحية: التنمر السيبراني- التنمر الإلكتروني - الانترنت - الطفل - الاستقواء.

- **Abstract:** Cyberbullying which is a type of aggressive behavior has become one of the most important dangers of internet among the children. The aim of this paper is to define this behavior and phenomenon by addressing its concept as a behavior based on harming the other –specially children- using technological means; types and risks such as anger, electronic harassment, violation of privacy, exclusion; as well as, the impacts of cyberbullying on victims and bullies including depression, poor self-esteem, and psychological problems that cause stress and hatred to contemplate suicide; in addition to the roles of different categories in order to provide protection for the child by giving some strategies & solution like: the necessity of activating media education, raising awareness, activating psychological accompaniment, providing love atmosphere & opportunities for emotional expression through play, also enhancing the child's self-confidence in addition to the need to rationalize the use of the Internet.

Keywords: Bullying - Child - Cyberbullying - Internet.

- مقدمة:

يملك معظم الأطفال اليوم أجهزة رقمية شخصية سواء كانت هاتفا محمولاً، كمبيوتراً أو لوحة الكترونية، تكون في الغالب متصلة بالإنترنت مما جعلهم جيل الانترنت بامتياز، وتتعدد استخدامات الانترنت لدى الأطفال فمنهم من يستعملها بهدف التسلية والترفيه عبر مشاهدة الفيديوهات والصور والبرامج، ومنهم من يستخدمها من أجل أهداف تعليمية ومعرفية، بينما يستخدمها البعض الآخر في الألعاب الإلكترونية في حين يتجه الآخرون منهم إلى الاتصال بها من أجل التواصل مع أصدقائهم من أقرانهم وزملائهم، أفراد عائلتهم أو حتى أشخاص مجهولين بالنسبة لهم. ونظراً لخصوصية الأطفال وصغر سنهم ومحدودية وعيهم فإن الانترنت قد تؤثر بشكل سلبي عنهم أكثر من تأثيراتها الإيجابية.

ويعتبر التنمر السيبراني أو الإلكتروني أحد السلوكيات والانحرافات القائمة على الاستقواء وإلحاق الأذى بالآخر والتي ساهم الانترنت في ظهورها وتطورها كظاهرة سلبية تستخدم فيها الوسائل التكنولوجية كشكل جديد من أشكال الاستقواء والتنمر التقليدي وامتداداً له؛ ومن جهة أخرى يحدث التنمر المدرسي التقليدي على الطفل –وهو سلوك عدواني- في كافة أنحاء المدرسة وقد يخرج عنها إلى المحيط القريب منها ويتجاوزها، وعلى الرغم من ذلك فإنه يحدث في

أكثر الأحيان أثناء أوقات الاستراحة أو الحمامات أو حصص التربية البدنية؛ أي أنه في غالب الأحيان يحدث في أماكن وأوقات محددة وغير مستمرة من اليوم أو الأسبوع، وعلى العكس من ذلك يتجاوز التنمر السيبراني الوقت والمكان حيث يتميز بالاستمرارية والديمومة وبوسائله وأشكاله المتعددة.

يتسبب التنمر كظاهرة وسلوك منحرف قائم على الأذية وانتهاك كرامة الطفل وخصوصيته في مخاطر وتأثيرات سلبية تمس الفرد والمجتمع لذلك تجدر الوقاية والحد منه وذلك بضرورة معرفة خفايا هذا السلوك بداية، مفهومه وكيفية ممارسته أو التعرض له، العوامل المتسببة فيه، وتشخيص أضراره ومخاطره على مختلف الأطراف الفاعلة فيه وعليه وضع استراتيجيات لمواجهة، وهو ما تحمله هذه الورقة البحثية التي تهدف إلى معالجة هذا السلوك باعتباره موضوعا مهما يمس الطفل ويؤثر عليه نفسيا واجتماعيا على المدى الطويل.

- الإشكالية:

تمكنت الانترنت من اجتياح العالم وجعله قرية صغيرة، وقدمت له العديد من الخدمات والإيجابيات التي لا تعد ولا تحصى، ولكنها مع ذلك أفرزت الكثير من السلبيات والمشكلات التي أوقعت فيها العالم والمجتمعات بمختلف فئاتها انعكست على القيم والسلوكيات والأخلاق فيه. وفيما تعد مشكلة التنمر المدرسي من بين المشكلات الخطيرة التي تهدد الأمن المدرسي والصحة النفسية والجسمية والعقلية للأطفال والتلاميذ هناك، تأتي التطورات المتلاحقة والمتسارعة للتكنولوجيا وما أحدثته الانترنت بأجيالها من تغيرات وتأثيرات في مختلف ميادين الحياة حتى في القيم والسلوكيات لمنح بيئة أخرى لهذه الممارسة، فقد أفرزت الشبكة نوعا جديدا من العنف والعدوان و شكلا جديدا من الانحراف تجسد في التنمر السيبراني أو التنمر الالكتروني الذي انتشر خاصة بين الأطفال ووجد في محيطهم فرصا أكبر في الانتشار نظرا لخصوصياتهم النفسية والعقلية؛ إذ أن البيت الذي كان يعتبر الملاذ الآمن حتى في وجود تنمر مدرسي خارجه، أصبح اليوم حازما مكسورا حيث يمكن للطفل أن يتعرض إليه عبر التقنيات الحديثة وهو داخل غرفة نومه دون علم البالغين بذلك.

لقد حظي هذا الموضوع في كثير من البلدان الغربية والمتقدمة بدراسات كثيرة تناولت كافة أشكاله وأنواعه والفئات المشاركة فيه جميعها والعوامل المؤثرة فيه وفي هذا السياق تشير الأبحاث إلى أن ما يصل إلى سبعة من كل 10 شباب قد تعرضوا للإساءة عبر الانترنت (هاكيت، 2016) خاصة في ظل التوجه الكبير نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتطبيقات بهدف التواصل أو الترفيه والحصول على خدمات مختلفة.

في هذا السياق، استهدفت دراسة Nartgun & Cicoglu تقصي نوعية العلاقة بين الاستخدام المشكل للإنترنت وسلوكيات العنف الإلكتروني لدى عينة تكونت من 563 من التلاميذ وخرجت الدراسة بنتيجة أشارت إلى إمكانية إرجاع 13.8 % من التباين في الاستقواء والتنمر الإلكتروني إلى الوقت المستغرق على الإنترنت والاستخدام الخاطئ لها؛ (المكانين وآخرون، 2017، ص. 194). وفي بحث آخر أكد كل من لينهات ومادن وماكجيل وسميث أن الأطفال يستخدمون الإنترنت بشكل يومي وأن هذا الاستخدام في تزايد مستمر للتواصل اجتماعيا بأقربائهم، إلا أن هذا التواصل لا يتم بشكل إيجابي دائما إذ يمكن أن يتعرض الأشخاص الذين يستخدمون الاتصال الإلكتروني لهجمات شخصية وتحرش يوميا؛ كما أشارت دراسة روبن وسوزان إلى تصاعد وتيرة التهديدات الإلكترونية بتطور الوسائل الرقمية حيث أن ما نسبته 42 % من التلاميذ قد تم التنمر عليهم خلال تواجدهم على الإنترنت وأن هذه النسبة قد تزايدت بشدة حتى 2008 لتقفز من 42 % إلى 72 % (Lenhart & others, 2007, p. 19).

يعتبر البعض أن التنمر يحدث بشكل كبير في المجتمعات الغربية وينعدم في المجتمعات العربية إلا أنه لا يوجد دليل علمي ولا دراسات علمية تثبت ذلك خاصة وأن الإنترنت تفرض تحديات أكبر في ظل تجاوزها للقيود الجغرافية على العضوية والاتصال ولعل أبرز دليل على ذلك هو تداعيات لعبة الحوت الأزرق التي كانت بشكل أو بآخر دافعا لانتحارات العديد من الأطفال.

على سبيل المثال، توصلت الدراسة التي قام بها الزهراني للكشف عن الاستقواء الإلكتروني وتحديد العوامل المحتملة المؤثرة فيه لدى الطلبة أنهم يتعرضون للاستقواء الإلكتروني من أشخاص لا يعرفونهم غالبا إلا عبر الإنترنت، كما أظهرت أن 27 % منهم ارتكبوا الاستقواء والتنمر مرة واحدة أو مرتين على الأقل، وقد أقر 57 % من المبحوثين أن هناك زميل لهم يتعرض لهذا النوع من الاستقواء؛ بالإضافة إلى أن أولئك الذين يستخدمون جهازا خاصة أكثر عرضة للتنمر من أولئك الذين يستخدمون في إبحارهم على الإنترنت أجهزة مشتركة (Al-Zahrani, 2015, p. 23).

من جهة أخرى، استهدفت دراسة المكانين ويونس والحياري (2017) معرفة مستويات التنمر الإلكتروني لدى عينة من التلاميذ المضطربين سلوكيا وانفعاليا في مدينة الزرقاء بالأردن؛ وتكونت عينة الدراسة من 117 مفردة اعتمادا على مقياسي التنمر الإلكتروني والاضطرابات السلوكية. حيث أثبتت النتائج أن مستوى التنمر الإلكتروني لديهم كان عاليا كما أظهرت وجود فروق في المستويات بينهم تبعا لمتغير الجنس لصالح الذكور وأرجعت ذلك إلى أن الكثير من الأولياء وفقا للتقاليد المحلية يسمحون للذكور بالتواصل الإلكتروني دون ضوابط والعكس للإناث.

لقد أصبح الاستقواء ممثلاً في التنمر الإلكتروني يشكل نمطاً جديداً من أنماط الانحراف وهو المرتبط بالإنترنت والذي قد يصل حد الجريمة خاصة وأنه يتصف بخطورة أكبر من نظيره التقليدي نظراً لاعتماده على بيئة رقمية منفتحة تلغي المواجهة المباشرة؛ ويبدو أن تعدد وتشعب عوامل وأسباب الاستقواء والتنمر الإلكتروني واعتماده على مواقع التواصل الاجتماعي والتطبيقات العالمية يترتب عنه أنماطاً حديثة ومتطورة من الاستقواء، وكذلك تأثيرات جمة تتجاوز الحدود الزمنية والمكانية وحتى الجغرافية والأثر الجسدي إلى آثار أخرى نفسية واجتماعية مستمرة على مدى طويل، تلحق الأذى بالطفل وتتسبب له في مشكلات سيكولوجية عديدة، ما يجعل هذه الظاهرة تستدعي التحليل والدراسة والمعالجة؛ وهو ما دفعنا إلى طرح التساؤل الآتي: ما المقصود بظاهرة التنمر السيبراني الإلكتروني لدى الأطفال كشكل جديد من الاستقواء عبر الإنترنت وما هي مظاهر هذا السلوك؟

- التساؤلات الفرعية:

- ما المقصود بالتنمر؟

- ما هي أشكال وأنواع كل التنمر التقليدي والسيبراني؟

- ما أسباب وعوامل حدوث التنمر السيبراني لدى الأطفال؟

- فيم تتمثل مخاطر وأضرار التنمر السيبراني على الطفل؟

- ما هي الاستراتيجيات والحلول المقترحة من أجل مواجهة سلوك التنمر السيبراني لدى الطفل والحد منه؟

- أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى أهمية الموضوع الذي تناوله وهو التنمر السيبراني كونه موضوع راهن، حديث ومنتشر بين الأطفال خاصة في ظل انتشار الإنترنت وامتلاك الأطفال بصفة كبيرة للأجهزة الرقمية الشخصية ما يجعلهم عرضة لهذه الظاهرة باحتمال كبير، إضافة إلى ضرورة إثارة انتباه الأطراف الفاعلين من أولياء أمور ومعلمين وغيرهم من الفئات المرتبطة بالطفل والمسؤولة عنه والمتعاملة معه لهذه الظاهرة من جهة، وحاجتهم إلى التعرف على ملامحها، خطورتها وكيفية التعامل معها ومواجهتها من جهة أخرى.

- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى محاولة وضع أرضية نظرية تحليلية كفيلة بالتعريف بظاهرة التنمر السيبراني وأشكال الاستقواء المرتبطة به في مختلف مظاهرها، وعليه تحاول هذه الدراسة التعريف بسلوك التنمر السيبراني وإبراز مختلف أشكاله وخباياه؛ كما تستهدف الكشف على

أضراره ومخاطره من أجل تفادي الوقوع فيه والعمل على حماية الطفل منه من خلال توفير بيئة سليمة لتنشئته الاجتماعية، لتصل في النهاية إلى اقتراح بعض الحلول والاستراتيجيات الموجهة للطفل نفسه، الآباء والأولياء وكذلك المدارس بهدف الحد منه.

- تحديد المصطلحات وضبط المفاهيم

- الانترنت: نظام الانترنت أو شبكة المعلومات هي من أحدث تكنولوجيا الاتصال الجماهيري، وعليه يمكن تعريفها على أنها الشبكة التي تضم الملايين من الحواسيب المرتبطة ببعضها البعض من خلال الألياف الضوئية وخطوط الهاتف والأقمار الصناعية في مختلف الدول، والتي تقدم خدمات إعلامية واتصالية بخصائص وتقنيات متطورة كالسرعة وتجاوز الحدود الجغرافية حيث جعلت العالم قرية صغيرة.

فالإنترنت هي شبكة اتصال عالمية لتبادل البيانات والمعلومات حول العالم، تعمل عن طريق تبديل الحزم بين شبكات انترنت أصغر متصلة بأجهزة حواسيب وفق أنظمة محددة تعرف باسم بروتوكول الانترنت القياسي وتعتبر اللغة الانجليزية لغة الانترنت الأساسي، تمكن الانترنت مستخدميها من الوصول إلى المعلومات والوصول إلى أي شخص في العالم كما تمكنهم من التواصل وإرسال واستقبال النصوص، الصوت، الرسوميات والفيديوهات وذلك من خلال منصات مختلفة كمواقع الويب، شبكات التواصل الاجتماعي، البريد الإلكتروني، التطبيقات وتطبيقات الألعاب.

يمكن أن نعرف الانترنت من خلال هذا البحث على أنها الوسيط الإلكتروني الذي يشكل بيئة تواصلية افتراضية متعددة الخدمات تجمع الأطفال بشكل غير محدد زمنياً أو مكانياً وتمكنهم من التواصل بمختلف الأشكال والتقنيات، كما تمنحهم اختيارات واسعة وضيق القيود من الممارسات التي تؤثر عليهم بشكل أو بآخر بتأثيرات مختلفة على المستويات النفسية والسلوكية، إيجابية كانت أو سلبية.

- الطفل: ينطوي مفهوم الطفل في علم النفس على معنيين معنى عام ويطلق على الأفراد من سن الولادة حتى النضج الجنسي، ومعنى خاص يطلق على الأعمار فوق سن المهد وحتى المراهقة؛ والطفل هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ولم يبلغ سن الرشد وأما الطفولة فتعرف على أنها مرحلة لا يتحمل فيها الإنسان مسؤوليات الحياة معتمداً على الأبوين في إشباع حاجياته العضوية وعلى المدرسة في الرعاية للحياة وتمتد زمنياً من الميلاد وحتى قرب نهاية العقد الثاني من العمر وهي المرحلة الأولى لتكوين ونمو الشخصية، ومرحلة للضبط والتوجيه التربوي. (الياسري، دت).

وتنقسم مرحلة الطفولة بما تحمله من تغيرات في سلوكيات وأفعال الطفل في مراحل عمره المختلفة وأيضا التغيرات الجسدية والعقلية أثناء النمو وما يصاحب هذه التغيرات من سلوكيات وتطورات عاطفية واجتماعية إلى ثلاثة أقسام (عراي، 2018):

- القسم الأول: طفل منذ ولادته حتى عام من عمره، وهي مرحلة نحتاج رعاية خاصة.
- القسم الثاني: مرحلة الطفولة المبكرة من سنتين إلى 5 سنوات وفيها يكتسب الطفل المهارات الأساسية مثل المشي واللغة مما يحقق قدرا كبيرا من الاعتماد على النفس.
- القسم الثالث: مرحلة الطفولة المتأخرة من 6 إلى 12 سنة وتنتهي هذه المرحلة ببلوغ الطفل ودخوله مرحلة مختلفة كثيرا عن سابقتها وهي مرحلة المراهقة.

والطفل بالتحديد هو ذلك الشخص الذي لم يبلغ سن الرشد بعد. (قويدر، 2012، ص.36).
إذن الطفل ضمن بحثنا هو الفرد في كل من مرحلتَي الطفولة المبكرة والمتأخرة، وفيهما يبدأ في الأولى باكتساب بعض المهارات وأيضا بالتعرض لوسائل الإعلام سواء عمدا أو عن طريق التعرض بالصدفة ومنها التلفزيون والانترنت خاصة في عصر أصبحت الأخيرة تشكل وسيلة رئيسة في الحياة الإنسانية، ويمتد لمرحلة الطفولة المتأخرة أين يمكنه استخدام هذه الوسيلة بشكل أكثر مباشرة في العمليات الاتصالية والاجتماعية والتواصل والتعلم والتعرض لمضامينها والتأثر بها.
- السلوك: يمكن أن نعرف السلوك على أنه يعني تفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية في وضعية ما من خلال استجابته العضوية والحركية والوجدانية والعقلية، والذي يكون دائما بدافع سواء شعر به الفرد أم لم يشعر به، ويمكن ملاحظته بصفة مباشرة أو ملاحظة النتائج التي تترتب عنه.
وعني بالسلوك أيضا، كل استجابة عضوية حركية أو وجدانية عقلية بفعل، سلبيا كان أو إيجابيا يبديها الطفل نتيجة استخدامه وتعرضه للإنترنت والممارسات المرتبطة بها من تواصل وتلقي، تشكل تأثيرات عليه توجه تفاعلاته، ويمكن ملاحظتها بكل جلي أو ضمني، مباشر أو غير مباشر في تغيرات تبدو عليه.

- التنمر السيبراني: هو شكل جديد من الاستقواء، متطور عن التنمر التقليدي والتنمر المدرسي التقليدي، يقوم على إلحاق الأذى بطفل أو أكثر بواسطة أقرانه أو أشخاص أكبر منه بمختلف الأشكال والممارسات، عن طريق شبكة الانترنت كوسيلة ووسيط وعبر تطبيقاتها وخدماتها المختلفة من البريد الإلكتروني، إلى الألعاب الإلكترونية والألعاب على الخط وكذلك مختلف المواقع والمنشآت ومواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة... الخ وينتج عنه إلحاق مشاكل نفسية وسلوكية وعقلية سلبية وقد تعددها حتى إلى مشكلات جسدية تحدث للطفل فتلحق به ضررا وتعرقل تنشئته.

- المدخل النظري:

تتعدد الأطر النظرية التي يمكن اعتمادها عليها دراسة المشكلة البحثية والوصول إلى تحليل أبعادها وتفسيرها تبعاً لخصوصية هذه الأخيرة، لذلك تعتبر هذه المداخل مفتاحاً لمعالجة خلايا ظاهرة معينة وبالتالي الوصول إلى نتائج بخصوصها؛ اعتمدنا في دراستنا على مدخل تأثيرات وسائل الإعلام، ونظرية التعلم الاجتماعي كمنظرة مفسرة للسلوك العدواني لدى الأطفال.

*مدخل تأثيرات وسائل الإعلام على الأفراد:

مثلت دراسات التأثير الإعلامي الاتجاه المبكر في الدراسات الإعلامية على يد الرواد من علماء النفس والاجتماع الذين حاولوا رصد التأثيرات الناتجة عن التعرض لوسائل الإعلام فقد أدى النمو الهائل في أجهزة وسائل الاتصال واستخدامها منذ بداية القرن العشرين إلى توجيه الانتباه نحو هذه الوسائل وضرورة الكشف عن حقيقة دورها بطريقة علمية ومنظمة وكذلك الوقوف على ميكانزمات قوتها وتأثيرها، إذ يرى أنصار هذا المدخل أن مجال بحث ورصد تأثيرات وسائل الإعلام في المجتمع لا ينفصل بحال عن القول بقوة وسائل الإعلام وأهمية أدوارها في المجتمع وهو ما دفع بالضرورة إلى دراسة التباينات بشأن مدى هذا التأثير وحدوده، ورصد مختلف تجلياته سواء على معارف الأفراد أو اتجاهاتهم أو سلوكهم ومدى ارتباطه بالمتغيرات الخاصة بطبيعة الموقف الاجتماعي للاتصال وغيرها من متغيرات أخرى وسيطة تدفع إما في اتجاه قوة تأثيرات وسائل الإعلام أو تعمل على تقليدها وهو بالتالي يعكس جدوى العملية الإعلامية في إطارها الفكري والمعنوي الذي يعد قاعدة لاستجابات سلوكية مستهدفة في اتجاه ما، وهو ما يتفق مع تعريف عملية الاتصال وأهدافها بصفة عامة وتعريف علماء النفس لها بشكل خاص (الصبيحي، 2017، ص. 41).

يشير مدخل دراسات التأثير الإعلامي إلى قدرة وسائل الإعلام على تقديم صورة رمزية للأفراد تختلف عن الواقع الحقيقي، أو قدرتها على بناء واقع اجتماعي يعكسه الصور الرمزية التي تقدمها ويتأثر بها الأفراد، بالإضافة إلى قدرتها على إكساب الأفراد أنماطاً سلوكية بتأثير المحاكاة أو دورها... كما يوضح أنصار هذا المدخل أن وسائل الإعلام أصبحت تشكل جزءاً مهماً من الحياة الاجتماعية في إطار علاقة ما بين الأفراد والجماعات والمنظمات والنظم الفرعية في المجتمع، قد ترتب على ذلك تزايد تأثيرها على المتلقي وعلى قيمه وعاداته ومفهوماته وأصبحت إحدى المحددات الرئيسية التي تشارك في تحديد ملامح السلوك. وبالتالي فإنه يمكن تصنيف التأثيرات المحتملة للتعرض أو استخدام وسائل الإعلام وفق الآتي (سميشي، 2015، ص. 206):

- التأثيرات المعرفية: والتي تتمحور حول تجاوز مشكلة الغموض الناتجة عن تناقض المعلومات التي يتعرض لها الفرد أو نقصها وعدم كفايتها لفهم معاني الأحداث وتحديد التفسيرات الصحيحة، ويتم حل هذا الغموض بما تقدمه هذه الوسائل من استكمال للمعلومات أو تفسير لها؛ وهناك تأثيرات معرفية أخرى توضح الأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام بدفع غير محدود للآراء والموضوعات فضلا عن وجود تأثيرات تتجلى في حالات بناء السياق الذي تظهر من خلاله القيم.

- التأثيرات الوجدانية: تعني التأثيرات الوجدانية مختلف أنواع المشاعر والعواطف التي يكونها الإنسان تجاه كل ما يحيط به، حيث يؤدي التعرض لوسائل الإعلام والانترنت إلى إحداث تأثيرات وجدانية على مشاعر الجمهور المستخدم أو المتلقي واستجاباته العاطفية وتتضمن التأثيرات الوجدانية الفتور العاطفي من خلال التعرض المكثف لموضوعات العنف في وسائل الإعلام وما يصاحبه من نقص الرغبة في مساندة الآخرين أو الخوف والقلق من الوقوع ضحايا لأعمال العنف في الواقع أو الدعم المعنوي والاعتراب، فترفع وسائل الاتصال الروح المعنوية للجمهور عندما تعكس الفئات الاجتماعية التي ينتمون إليها وتقدم معلومات إيجابية ومنتظمة عنهم، كما تزيد من اغترابهم عندما لا تعبر عن ثقافتهم وانتماءاتهم.

- التأثيرات في أنماط السلوك: وتتحدد التأثيرات السلوكية كما يرى ديفلير وروكيتش في سلوكيين أساسيين هما:

■ النشاط: ويعني قيام الفرد بعمل ما نتيجة التعرض لوسائل الاتصال، وقد يمثل هذا النشاط في اتخاذ مواقف جديدة مؤيدة أو معارضة أو القيام بفعل إيجابي أو سلبي، حيث تنشط الرسائل الاتصالية السلوك الاجتماعي المفيد مثل الإقلاع عن التدخين أو التبرع المادي والمعنوي لفئات معينة؛ وقد تنشط الرسالة الاتصالية السلوك الاجتماعي الضار مثل محاكاة العنف والجريمة والانحراف.

■ الخمول: ويعني عدم قيام الفرد بعمل مطلوب نتيجة للتعرض لرسائل إعلامية اتصالية ما (الصبيحي، 2017، ص. 45).

في نفس السياق، اختلف الباحثون فيما يتعلق بنوع التأثيرات التي يمكن أن تحدثها الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأفراد فظهر مدخلان متناقضان أحدهما إيجابي يرى أن الانترنت تؤدي إلى التواصل وتقوية العلاقة الاجتماعية بين الأفراد؛ مدخل سلبي يرى أن استخدامها يؤدي إلى انعدام الخصوصية مما يتسبب في كثير من الأضرار الاجتماعية والنفسية

من خلال الإساءة للآخرين كما تعتبر قضايا العزلة، الانفصال المادي أو المكاني والانفصال الذهني من أهم القضايا التي تطرح جدلا نتيجة الاستغراق في الاستخدام (سميثي، 2015، ص 210).

انطلاقا مما سبق، فإن مرد اعتمادنا هذا المدخل راجع إلى ضرورة دراسة تأثير تعرض الطفل للإنترنت واستخدامها على أنماط سلوكه ومشاعره، خاصة فيما تعلق بممارسات التنمر والاستقواء، أشكالها المرتبطة بهذه الوسيلة وتداعياتها النفسية والاجتماعية؛ وترجع أهمية استخدام هذا المدخل النظري في دراسة سلوك التنمر السيبراني بين الأطفال إلى العوامل التالية:

- دراسة التنمر من خلال وسيلة الإنترنت كوسيط أساسي مسؤول عن ظهور ظاهرة التنمر السيبراني أو الالكتروني وتقديم مفهوم لهذه الظاهرة عبر ربطه بالتأثيرات المختلفة التي تحدثها.

- تحديد التأثيرات الوجدانية والعاطفية السلبية التي يشكها استخدام الإنترنت على الأطفال خاصة فيما تعلق بالاستقواء باعتبارهم فئة غير راشدة وواعية وعرضة بشكل أكبر إلى تأثير أشد وأكثر حدة.

- تشخيص شكل التأثيرات السلوكية السلبية ومستوياتها الناتجة عن ممارسة التنمر والتعرض إليه من خلال استخدام الإنترنت مرسلا ومستقبلا، متنمرا ومتنمرا عليه؛ وبموجبها التأثيرات النفسية والاجتماعية.

- إظهار التباين بين شدة وحدة تأثير التنمر التقليدي، وتأثير التنمر السيبراني المدعم بوسيلة إعلامية متطورة متمثلة في الإنترنت بواسطة إبراز أنواع ومظاهر كل منها والفرق بينهما.

- يساعدنا هذا المدخل في وضع شبكة من الحلول والاستراتيجيات المقترحة التي تهدف إلى مواجهة هذه الظاهرة على صعيد الوسيلة المتمثلة في الإنترنت والمجتمع والنظم الفرعية فيه عبر مختلف الفئات.

- نظرية التعلم الاجتماعي:

يقصد بالتعلم الاجتماعي اكتساب الفرد أو تأثره أو تعلمه لاستجابات أو أنماط سلوكية جديدة من خلال موقف أو إطار اجتماعي؛ تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي على التفاعل الحتمي المتبادل المستمر للسلوك والمعرفة والتأثيرات البيئية، وعلى أن السلوك الإنساني ومحدداته الشخصية والبيئية تشكل نظاما متشابكا من التأثيرات المتبادلة والمتفاعلة، حيث تتضح هذه التأثيرات المتبادلة من خلال السلوك ذو الدلالة، الجوانب المعرفية والأحداث الداخلية الأخرى التي يمكن أن تؤثر على الإدراكات والأفعال والمؤثرات البيئية الخارجية (بركات، د ت).

لا تقل هذه النظرية أهمية عن غيرها من النظريات التي تناولت السلوك العدواني بالدراسة والبحث، ومن الملامح البارزة في هذه النظرية الدور الذي يوليه تنظيم السلوك عن طريق العمليات

المعرفية مثل: الانتباه، التذكر، التخيل والتفكير حيث لها القدرة على اكتساب السلوك؛ لقد أظهر "باندورا" - مؤسس النظرية- كيف يمكن ان يتعلم الناس هذا السلوك العدواني عن طريق نمذجة سلوك الآخرين، فبالنسبة إليه السلوك العدواني يمكن تعلمه كأى سلوك آخر، إما من خلال تعزيز هذا السلوك مباشرة أو من خلال تقليد سلوك نماذج عدوانية سواء كانت هذه النماذج حية أو إعلامية وتشير الدراسات إلى أن الأطفال المعرضين للنماذج العدوانية أكثر ميلا للانخراط في السلوك العدواني (العقاد، 2001، ص. 114).

يضيف البعض أن تأثير الجماعة على اكتساب السلوك العدواني يتم عن طريق تقديم النماذج العدوانية للأطفال فيقلدونها أو عن طريق تعزيز السلوك العدواني لمجرد حدوثه حيث أن الجماعة تسهل نمو الشخصيات العدوانية وذلك بإمداد الأطفال بالنماذج العدوانية فيقلدونها أو بتحريضهم على العدوان أو بالتعزيز الاجتماعي لهذا السلوك عند حدوثه (مرشد، 2006، ص. 30). ومن بين ما جاء به "باندورا" فيما تعلق بتفسير العدوان الآتي (الدسوقي، 2016، ص 32):

- السلوك العدواني متعلم من خلال ملاحظة وتقليد الأقران والنماذج الرمزية كالتلفزيون أو وسائل الإعلام والاتصال عموما.
- إثارة الطفل إما بالهجوم الجسدي أو التهديدات أو إعاقة سلوك موجه نحو هدف أو تقليل التعزيز أو إنهائه قد يؤدي إلى العدوان.
- اكتساب السلوك العدواني من الخبرات السابقة.
- العقاب قد يؤدي إلى زيادة العدوان.

يتضح من خلال هذه النظرية أن سلوك التنمر السيبراني على وجه الخصوص لا يتم تبنيه وممارسته نتيجة لتأثير وحيد هو التأثير المباشر للانترنت كوسيلة إعلامية بل يتعداه إلى مؤثرات أخرى، خاصة وأن الانترنت كوسيلة يستخدمها ويتعرض لها الطفل الذي يعتبر بشكل عام غير مكتمل الرشد ووعي الاستخدام لا تعمل في سياق منعزل عن السياق الاجتماعي الذي ينشأ فيه؛ وهكذا فإن التنمر خاصة بالنسبة للقائم بالاستقواء يتم تعلمه من خلال البيئة الأسرية والظروف والوسط الذي يعيش فيه؛ حيث يمكن أن يقدم له نماذج عدوانية يشاهدها باستمرار لدى غيره من الأوليياء، الأصدقاء والأقران، الزملاء على سبيل المثال فيتعلم منها هذا السلوك عن طريق ملاحظته ثم تقليده؛ وحسب هذه النظرية فإن معاقبة الطفل بشكل غير سوي على هذا السلوك قد يزيد أحيانا من احتمالية تكراره خاصة إذا ما توقع أن هذا السلوك سيعود عليه بالإيجابية إشباعا لنقص نفسي؛ ومن ثمة يجد في الانترنت بكل المزايا والخدمات التي تقدمها بيئة مواتية للتعلم والتطبيق بقيود أقل.

- التنمر السيبراني والتنمر المدرسي: مقارنة مفاهيمية

1-1- مفهوم التنمر: هو إيقاع الأذى على فرد أو أكثر بدنياً أو نفسياً أو عاطفياً أو لفظياً، ويتضمن كذلك التهديد بالأذى البدني أو الجنسي بالسلاح أو الابتزاز، أو مخالفة الحقوق المدنية، أو الاعتداء بالضرب، أو العمل ضمن عصابات، ومحاولات القتل أو التهديد، كما يضاف إلى ذلك التحرش الجنسي، ويرى كل من جوفانن و جراهام وشيستر أن التنمر هو ذلك السلوك الذي يحصل من عدم التوازن بين فردين الأول يسمى المتنمر (Bully)، والآخر يسمى الضحية (Victim) وهو يتضمن الإيذاء الجنسي والإيذاء اللفظي، والإذلال بشكل عام، ومن ذلك دعوة الطفل باسم لا يحبه، أو لقب، أو العمل على نشر إشاعات عنه، أو رفضه من قبل الآخرين (الصباحين، والقضاة، 2013، ص.08).

والتنمر بين الأطفال هو شكل من أشكال الاستقواء، واستغلال الطرف القوي للقوة الموجودة لديه في العدوان والاعتداء على طفل آخر مستقوى عليه، يتسم بالضعف نسبياً وبقوة أقل مقارنة بالمستقوي المتنمر، ويحدث ذلك بتبني سلوكيات متعددة ومتباينة المستويات مؤدية إلى إلحاق الأذى بالمتنمر عليه واستبعاده بأشكال جسدية وعاطفية، لفظية وغير لفظية، مهينة وسالبة للكرامة والطمأنينة.

2-1- التنمر المدرسي التقليدي: يعد التنمر المدرسي (School Bullying) شكلاً من أشكال التفاعل العدواني غير المتوازن، ويحدث بصورة متكررة باعتباره فعلاً روتينياً يتكرر يومياً في علاقات الأقران في المجال المدرسي، ويقوم على السيطرة والتحكم والهيمنة والإذعان بين طرفين، أحدهما متنمر وهو الذي يقوم بالاعتداء، والآخر الضحية وهو المعتدى عليه، تسبقه نية وقصد متعمد تعكسه ثقافة الأقران، باعتبارها سلوكاً ثابتاً لتلك الثقافة، التي تعاملت مع مفهوم التنمر بوصفه مصطلحاً خاصاً للعنف المدرسي. ولقد بدأ الاهتمام بالتنمر المدرسي بداية من السبعينيات، وتم اعتباره مشكلة اجتماعية-نفسية، كما أنه بالأساس مشكلة مدرسية-تربوية، ويحدث عادة أمام جماعة من الأقران (أبو دوح، 2017).

ويقدم بيرماستر تعريفاً للتنمر المدرسي بأنه سلوك عدواني عادة ما يحتوي على عدم توازن للقوى بين المتنمر والضحية، ويتكرر مع مرور الوقت، وللتنمر أشكال عديدة تشمل الاعتداء الجسدي والإهانات اللفظية، وتهديدات غير لفظية، كما تشمل أيضاً استخدام وسائل الاتصال الحديثة لإرسال رسائل مركبة ومحيرة وأحياناً رسائل تهديدية (خوج، 2012، ص.193).

وأشار سارزن إلى أن التنمر يتراوح بين كونه إثارة مؤدية إلى سرقة مال، أو طعام، وأنه مشابه لأشكال العدوان، ولكنه يختلف في أنه سلوك هادف أكثر من كونه عرضياً (حيث النية فيه

واضحاً)، ويهدف إلى السيطرة على الآخر من خلال الألفاظ، أو الاعتداء الجسدي، كما أن المتنمرين يضعون هجومهم دون سبب حقيقي باستثناء رؤيتهم للضحية على أنه هدف سهل، وهو محاولة للسيطرة والشعور بالقوة أما أوليز فهو من أوائل من درسوا التنمر عام 1978 في النرويج، ويرى أن التنمر هو عندما يتعرض طفل أو فرد ما بشكل مستمر، وفي معظم الأوقات إلى سلوك سلبي يسبب الألم للضحية، ومن الممكن أن يكون جسدياً أو لفظياً أو عاطفياً أو نفسياً. (الصباحين والقضاة، 2013، ص. 09).

يقوم مفهوم التنمر التقليدي في مجمله على الاستقواء والتسلط وإلحاق الأذى بطفل تلميذ من طرف تلميذ آخر على وجه الخصوص أكثر قوة منه، سواء تعلق ذلك بالقوة الجسمانية أو قوة الشخصية أو قوة المواجهة وغيرها؛ ويحدث في بيئة واقعية محدودة المكان، غالباً ما تكون المدرسة أو الصف ويأتي بصفة مستمرة ومتكررة؛ مع الإشارة إلى أن التنمر في هذا المستوى قد يكون سلوكاً يهدف إلى غاية واضحة مبنية على دوافع وأسباب لها خلفيات مسبقة كالغيرة أو الانتقام بواسطة الإذلال والعدوان، أو قائماً على الإثارة لا غير بدون أي سبب مسبق، والتي يستهويها الفرد المتنمر لما سجعله يشعر بسعادة إلحاق الأذى بالآخر وذلك راجع إلى مشاكل نفسية يعاني منها.

3-1 أشكال التنمر التقليدي: هناك عدة أشكال للتنمر يمكن عرضها كما يلي:

- انفعالي: ويشتمل على التهديد، الشتائم، السخرية من الضحية والاستبعاد من الأقران والإذلال، والتحدث وقصص مزيفة ومخزية
- جسدي: ويتضمن الدفع والضرب والاصطدام بالضحية، وسرقة الممتلكات الخاصة والأدوات المدرسية.
- عنصري: يتضمن الإيماءات أو التلميحات، والقذف أو السب للآخرين بصورة متعمدة في نسهم وديانتهم ومكانتهم الاجتماعية (الوضع الاجتماعي) (خوج، 2012، ص 193، 194).
- التنمر الجنسي: استخدام أسماء جنسية وينادى بها، أو كلمات قذرة أو لمس أو تهديد بالممارسة.
- التنمر العاطفي والنفسي: المضايقة والتهديد والتخويف والإذلال والرفض من الجماعة.
- التنمر في العلاقات الجماعية: منع الأطفال من ممارسة بعض الأنشطة بإقصائهم أو رفض صداقتهم أو نشر شائعات عن آخرين.
- التنمر بالاستقواء على الممتلكات: أخذ أشياء الآخرين والتصرف فيها عنهم أو عدم إرجاعها أو اتلافها (الصباحين والقضاة، 2013، ص 11).

كما يمكن أن نفصل في التصنيفات حيث تشترك هذه الأشكال في كونها تأتي متعمدة قائمة على السلب، باستخدام فعل مادي أو معنوي، بالاحتكاك الجسدي من خلال الاعتداء والضرب أو بالإهانة العاطفية والوجدانية من خلال الإقصاء والاستبعاد من المجموعات؛ بالكلام المهين من خلال التوبيخ والشتم أو بدون كلام من خلال الإيماءات والإشارات؛ وقد تتعدى ذلك إلى التحرشات والاعتداءات الجنسية وسلب الممتلكات استقواء وإذلالا وسلبا للكرامة؛ ويمكن القول إن التنمر في شكله التقليدي قائم على العنصرية خاصة في شق العلاقات الجماعية.

4-1- التنمر السيبراني: تؤكد من خلال عرض تعريفات التنمر المدرسي التقليدي أن العديد من الأطفال والمراهقين قد يتعرضون من خلال علاقاتهم بأقرانهم وزملائهم في المدرسة إلى صور من العدوان، ومع انتشار وسائل الاتصال الحديثة، وتواجد الأطفال والمراهقين والشباب على شبكة الانترنت، وحيازتهم للموبايلات، أصبح هناك أطفال قادرين على التحرش والتنمر على أقرانهم من خلال هذه الوسائل الاتصالية الحديثة.

ومما لا شك فيه، أن الأطفال والشباب في هذا العصر يمتلكون قدرات عالية في التعامل مع تكنولوجيا المعلومات وتطبيقات شبكة الانترنت وأدواتها المختلفة، ويستطيعون عبر هذه القدرات تكييف التكنولوجيا الجديدة مع استخداماتهم ونشاطاتهم اليومية، ومع ذلك فإن ذكاءهم التكنولوجي وقدراتهم ومهاراتهم المرتبطة بأن يكونوا على الخط بدون الكثير من رقابة الآباء يمكن أن يؤدي إلى مخاطر مرتفعة، ومن هذه المخاطر مشاهدة المواقع الإباحية البورنوغرافية، التعرض للمخدرات الرقمية، والعنف والتنمر السيبراني (Agatston & others, 2007, p. 41).

التنمر السيبراني أو التسلط عبر الانترنت: هو ظاهرة حديثة نسبيا تأخذ واحدا من شكلين: التنمر المباشر والتنمر غير المباشر، في التنمر المباشر تنتقل الرسائل من المتنمر إلى الضحية، في حين يقوم المتنمر بحث الآخرين على التسلط على الطفل الضحية بالنسبة للتنمر غير المباشر. والتنمر السيبراني هو شكل متطور من أشكال التنمر التقليدي يحدث باستخدام التكنولوجيا. (Snakenborg & others, 2011, p.89)

التنمر السبراني هو ظاهرة أصبحت تمارس بشكل مرتفع بين الأطفال لإيذاء أطفال آخرين باستخدام المتنمرين للبريد الإلكتروني، الرسائل، غرف المحادثات، الهواتف الذكية، كاميرات الهواتف الذكية والمواقع الإلكترونية من أجل الاستقواء على غيرهم وتشمل هذه الطرق القيام بجعل الأطفال الآخرين يرون الرسائل النصية المهينة على الهواتف المحمولة قبل إرسالها، إرسال إيمايلات مهددة، وكذلك إعادة توجيه بريد سري إلى جميع جهات الاتصال والأصدقاء الآخرين وبالتالي إهانة المرسل بشكل علني.

من جهة أخرى يعرف التنمر السيبراني على أنه إنشاء مواقع ويب مهيمنة مخصصة لاستهداف طفل محدد وإرسال بريد الكتروني بعنوان الموقع للآخرين ودعوتهم للتعليق على محتوى هذا الموقع. (A. Campbell, 2005, p. 69).

والتنمر الالكتروني هو العمل على إيقاع الأذى على الطرف الآخر وذلك باستخدام الأجهزة الالكترونية المرتبطة بالإنترنت كالكمبيوتر والأجهزة اللوحية والهواتف النقالة، والمتمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي كالانستغرام، وتويتر والسناشات والفايسبوك، ومجموعات التواصل كالتواتس آب، والألعاب الافتراضية الجماعية، والبريد الالكتروني، والرسائل النصية وغيرها... (هيئة تنظيم الاتصالات، د-ت، ص. 07).

يتفق الباحثون من منطلق التعريفات السابقة على أن التنمر السيبراني في مفهومه قائم على استهداف فئة لفئة أخرى وإلحاق الأذى بها -خاصة الأطفال- عبر استخدام مواقع الإنترنت المختلفة؛ وعليه يمكن إجمالاً القول أن التنمر السيبراني على الأطفال هو ظاهرة قائمة على ممارسة طفل بوجه خاص، أو فرد عموماً لمضايقات وتحرشات مختلفة الأنواع والمستويات على طفل آخر باستخدام الإنترنت وما تتيحه من تقنيات ووسائل اتصال رقمية الكترونية، ونضيف أن هذه الممارسة تشترط لقيامها عموماً وجود بيئة وجو نفسي لدى الضحية يساعد على تفعيل هذه الممارسة (ضعف الشخصية، الخوف، الخجل، عدم المتابعة من الراشدين) وبالتالي إيجاد جو يتسم بالتهديد والقلق في ظل دوامة الصمت المستمرة التي يقع فيها المتنمر عليه، ويستغلها المتنمر الذي يتبنى هذا السلوك بدافع هدف واضح راجع لخلفيات وأسباب قبلية كالغيرة والكره والحقد مثلاً، أو بهدف الإثارة وتحقيق الإعجاب أو الظهور على الإنترنت والشهرة، أو لأسباب واضطرابات نفسية وانفعالية يعاني منها المتنمر ويتربص بها في هذا الشكل من العنف والعدوان.

1-5- أنواع التنمر السيبراني:

- **التنمر السيبراني المباشر:** وهو الذي يقوم فيه المتنمر بتنمره على الطفل الضحية بشكل مباشر عبر مختلف الأشكال واستخدام الإنترنت ووسائل التكنولوجيا الحديثة.
- **التنمر السيبراني غير المباشر:** والذي يقوم فيه المتنمر بإرسال ما يؤذي الطفل الضحية في مواقع يتشارك فيها آخرون كمواقع التواصل الاجتماعي، والتنمر السيبراني غير المباشر هو الأخطر، وذلك لأن التنمر ينتشر ويأخذ فيها مدى واسعاً، وعادة ما تكون تبعات ذلك التنمر متشعبة وغير قابلة للسيطرة.

نشير في هذا السياق إلى أن التنمر السيبراني يحدث بطرق متعددة ما يجعل فرصة انتشاره وتفشيهِ كظاهرة أكبر وأثراً أخطر، وفي حين يكون التنمر السيبراني المباشر واضح المصدر في

غالب الأحيان، وإن لم يكن كذلك فإنه يحدث على الأقل بين الطرفين دون التشهير ومشاركة أطراف أخرى واطلاعهم على مضمونه واحتمالية دعمه وتبنيه؛ بينما يفتح التنمر الغير مباشر مجالاً للفضاء العام والمشاركة لعدد كبير من المستخدمين أو الأصدقاء حد التشهير وحد التحالف في بعض الأحيان ضد الضحية والاستقواء عليه بشكل معلن، خاصة في ظل خوف بعض الأعضاء في مجموعة المستخدمين أو الأصدقاء من تعرضهم لنفس المعاملة من طرف المتنمر في حال رفضهم الانسحاق وراء سلوكاته ودعمه.

6-1- أشكال التنمر السيبراني ومظاهره:

ميزت الدراسات بين سبعة أشكال مختلفة للتنمر الإلكتروني أو السيبراني، وذلك على النحو التالي (أبو دوح، 2017):

- **الغضب الإلكتروني** ويشير إلى إرسال رسائل الكترونية غاضبة وخارجة عن شخص الضحية إلى جماعة ما (أون لاين) أو إلى شخص الضحية نفسه، عبر البريد الإلكتروني أو الرسائل النصية الأخرى التي يمكن إرسالها عبر وسائل الاتصال الحديثة.
 - **التحرش الإلكتروني** ويشير إلى إرسال رسائل مهينة بشكل متكرر عبر البريد الإلكتروني إلى شخص آخر.
 - **الحوار الإلكتروني** يتضمن التهديد بالأذى والإفراط في الإهانة والقذف من خلال الحوار والمحادثات الافتراضية.
 - **التحقير الإلكتروني** وهو إرسال عبارات كهينة ومؤذية وغير حقيقية أو ظالمة عن شخص الضحية إلى الآخرين، أو عمل منشورات (بوستات) من مثل هذه المادة (أون لاين).
 - **التنكر:** وهو تظاهر المتنمر بأنه طفل آخر، ويقوم بإرسال رسائل أو منشورات (بوستات) تجعل ذلك الطفل الآخر يبدو سيئاً.
 - **الفضح وانتهاك الخصوصية:** وذلك من خلال إرسال أو طبع منشورات (بوستات) تشتمل على معلومات أو رسائل أو صور خاصة بالطفل.
 - **الإقصاء:** هو قيام المتنمر بكل المحاولات الممكنة لطرد الضحية من جماعة (الأون لاين) أو حذفه من مواقع التواصل الاجتماعي، وحث الآخرين على ذلك دون وجود مبرر سوى ممارسة القوة على الضحية.
- يجمع التنمر السيبراني في أشكاله بين مشكلات ومعضلات الأمن الإلكتروني ومشكلات انتهاك الحياة الخاصة، الحقوق والحريات العامة، كانتهاك الخصوصية من خلال استغلال المضامين والمحادثات الخاصة مثلاً للضحية، التهديد، ترويح مضامين مسيئة له على نطاق واسع

على الخط بالنسبة للأولى، ويتعداها لانتهاكات حقوق الإنسان وحقوق الطفل التي تحميها مختلف المواثيق الدولية الحقوقية، بواسطة تربيته وإذلاله والإفراط في تحقيره عن طريق الحوارات الالكترونية والمنشورات الموجهة له بشكل صريح أو ضمني ناهيك عن استخدام الحسابات الوهمية لتخويف الطفل واستهداف أعصابه أو التنكر باسمه وممارسة أفعال سيئة تنسب إليه.

7-1- التقاطعات والتباينات بين التنمر التقليدي والتنمر السيبراني:

*نقاط التشابه: يشترك التنمر السيبراني مع التنمر المدرسي التقليدي في ثلاث سمات رئيسية:

- أنه سلوك وفعل عدواني بواسطة شخص ما ضد شخص آخر.
- أنه يحدث بين طرفين قواهما غير متوازنة.
- أنه فعل وسلوك متكرر.

* نقاط التباين:

- المتنمرون يكونون غالبا مجهولين في التنمر السيبراني وبالتالي فإنهم لا يخرجون أو يخافون مما يفعلونه حتى إذا لم يكونوا في الحقيقة أقوى من ضحاياهم.

- عند التنمر المدرسي المتنمرون يستطيعون ملاحظة ورؤية تأثير عنفهم على الضحية إذ يلتقون معه وجها لوجه، بينما لا يعرف الضحية المتنمر في غالب الأحيان عند التنمر السيبراني إذ غالبا ما تكون هويته مجهولة.

- التنمر السيبراني والتنمر المدرسي يختلفان في إمكانية الوصول إلى الضحية، فالتنمر المدرسي يحدث في أغلب الأوقات داخل المدرسة وفي أيام الدراسة، بينما التنمر السيبراني يمكن أن يحدث في كل وقت، 24 ساعة في اليوم، 7 أيام في الأسبوع في أي وقت من الليل والنهار كون المتنمرين يستطيعون في أي وقت إنشاء المواقع الالكترونية، إرسال الرسائل الالكترونية، أو نشر رسائل عن الآخرين على الانترنت... الخ

- طبيعة البيئة والمكان الذي يحدث فيه التنمر تختلف من التنمر المدرسي التقليدي إلى التنمر السيبراني، فالأخير يحدث على الانترنت التي لديها جمهور محتمل أكبر بكثير من ذلك الموجود بالمدارس، فعلى سبيل المثال، آلاف الناس بإمكانهم مشاهدة منشورات السب والإساءة والإهانة عبر الانترنت بينما لا يحدث هذا أثناء التنمر المدرسي. (M. Kowalski & W.Giumetti, 2014, p. 1107).

تشكل كل من ظاهرتي التنمر التقليدي ونظيره السيبراني ظاهرتين خطيرتين تتسمان بالتأثير السلبي على الطفل من خلال مستويات وأشكال مختلفة، لكن وبالعودة إلى التقاطع والتباين بينها، يبدو جليا أن التنمر السيبراني أصبح ظاهرة متطورة وممتدة للتقليدي، حيث

أصبحت العوامل فيه مفتوحة يصعب السيطرة عليها، فقد نجح في تقليص الحواجز الجغرافية والمكانية والزمانية؛ بالإضافة إلى التخفي حيث منح فرصة للمتتمر أن يكون مجهولاً غير معروف، ناهيك عن حدوده المفتوحة التي تدعمها الانترنت في إمكانية وصوله إلى أكبر عدد من الناس وجعله معلناً غير مسيطر عليه.

2- عوامل حدوث التنمر السيبراني:

2-1- أسباب وعوامل شخصية

- بالنسبة للمتتمر: يقوم المتتمر بعمل التنمر باستقوائه على الآخر لأجل تحقيق هدفين:
- الأول بما يختص بنفسه: إذ يحاول أن يغطي ضعفه وعدم قدرته على إيجاد تغيير في شخصيته وحياته، بأن يقنع نفسه بأنه قادر على إيجاد تغيير ما في حياة الآخرين والتأثير على حالهم ووضعهم حين يشاء. فهو يستطيع مثلاً أن يجعل شخصاً ما يحزن أو يغضب أو يتأثر سلباً، وهي مشاعر قد يكون هو يشعر بها ولا يعرف كيف يتعامل معها ويريد أن يوصلها للآخرين.
- الثاني بما يختص بالآخر: فيقوم بعملية التنمر لكي يشعر الآخرين بأن لديه قوة وشجاعة، فإما أن ينجذبوا إليه، أو يخافوا منه ويحسبون له حساباً لأنه شخص قادر على الإيذاء، فيحاولون الحصول على رضاه لكيلا يقوم بما يؤذيهم. (هيئة تنظيم الاتصالات، د-ت، ص. 18).

كما أنه قد تكون هناك دوافع مختلفة لسلوك التنمر، فقد يكون تصرفاً طائشاً أو سلوكاً يصدر عن الفرد عند شعوره بالملل، كما أنه قد يكون السبب في عدم إدراك ممارسي سلوك التنمر وجود خطأ في ممارسة هذا السلوك ضد بعض الأفراد، أو لأنهم يعتقدون أن الطفل الذي يستقوى عليه يستحق ذلك، كما قد يكون سلوك التنمر لدى أطفال آخرين مؤشراً على قلقهم، أو عدم سعادتهم في بيوتهم، أو وقوعهم ضحايا للتنمر في السابق (الصباحين، والقضاة، ص. 43)؛ وهو ما أشرنا إليه سابقاً فيما تعلق نظرية التعلم الاجتماعي التي تدعم فرضية أن يكون المتتمر قد تعلم السلوك العدواني في وسطه الاجتماعي ما جعله يقلده ويتبناه في شكله الجديد على بيئة رقمية حيث سينتظر أن يعود عليه بالإيجاب بتكراره.

لا يمكن حصر وتعميم الدوافع التي تدفع بالمتتمر إلى الاستقواء في أسباب معينة ومحددة حيث تختلف باختلاف الأشخاص وأوضاعهم النفسية والفروقات الفردية بينهم وتتعدى ذلك لتنشئتهم الاجتماعية وظروفها؛ وهو ما أثبتته العديد من الدراسات في هذا الشأن، وعلى سبيل المثال قد تختلف الدوافع لدى الذكور عن الإناث؛ ولدى الأطفال في نفس الأسرة... الخ

2-2- أسباب وعوامل نفسية واجتماعية: قد تكون الظروف الاجتماعية مثل تدني دخل الأسرة وأمية الآباء والأمهات، وظروف الحرمان والقهر النفسي، والإحباط من أهم العوامل التي تدفع

الطفل إلى ممارسة سلوك التنمر، سواء بالنسبة للمتندر أو الضحية، بالإضافة إلى ضعف شخصية الضحية وعدم وجود مراقبة من طرف الآباء وأولياء الأمور والخوف من إخبارهم عن تعرضه للتنمر السيبراني خشية سحب أجهزته الالكترونية منه أو بفعل تهريبه من طرف المتندر نفسه، وكذلك عدم اهتمام الآباء بمواهب أطفالهم واحتياجاتهم في مختلف المجالات إلى جانب عدم الإيمان بهم والتقليل من شأنهم أمام أقرانهم.

3-2 أسباب وعوامل مدرسية: تشمل السياسة التربوية، وثقافة المدرسة، والمحيط المادي، والرفاق في المدرسة، ودور المعلم وعلاقته بالطالب والعقاب، وغياب اللجان المختصة، فالعنف الذي يمارسه المعلم على الطلبة مهما كان نوعه لن يقف عند حدود إذعان الطالب له سمعا وطاعة، فلا بد أن يدرك أن الإذعان الظاهري مؤقت يحمل بين طياته كراهية، وينتشر ليكون رأيا عاما مضادا له بين طلبة الصف والمدرسة، ومن المحتمل أن يصل إلى درجة التنمر المضاد، سواء المباشر أو غير المباشر (الصباحين، والقضاة، ص.45). وقد تكون الممارسات الاستفزازية الخاطئة من بعض المعلمين وضعف التحصيل الدراسي للطالب والتأثير السلبي لجماعة الرفاق سببا رئيسيا في الاتجاه نحو سلوك التنمر المدرسي من جهة و أكثر منه سلوك التنمر السيبراني خاصة كوننا نعيش عصر التكنولوجيا والعولمة، وخاصة في ظل الاستخدام المتزايد للأجهزة الشخصية الرقمية المتصلة بالإنترنت من طرف الأطفال، والتي أصبح الطفل يجد فيها متنفسا ووسيلة للترفيه عن نفسه من جهة وإفراغ شحن غضبه ومكبواته من جهة أخرى وهو ما يوفر له هامشا أكبر وفرصة سانحة لتأثره بسلوك التنمر السيبراني سواء ممارسة أو تعرضا.

4-2 الإعلام: إن تسخير وسائل الإعلام للمصلحة الخاصة وتنفيذ برامجها بأشكال تجارية بغض النظر عن نتائجها والطرق التي تنفذ فيها قد يؤدي إلى انتشار سلوك العنف والتنمر، كما أن وسائل الإعلام لها تأثير في جنوح الأحداث، ومنها أن البرامج والمسلسلات والأفلام التي يعرضها التلفاز -أو الانترنت- وأفلام السينما، سواء المخصصة للأطفال أو للمراهق لها تأثير مباشر في السلوك الاجتماعي للطفل، إذ تستثير خياله، وتدفعه في بعض الأحيان إلى تقمص الشخصيات التي يشاهدها، خصوصا ما اتصل منها بالمغامرات والحركة والعنف.

3- مخاطر التنمر السيبراني:

تتراوح مخاطر وأثار التنمر السيبراني على الطفل من بسيطة نسبيا إلى خطيرة جدا وذلك حسب تردد، طول وشدة التنمر السيبراني والتسلط عبر الانترنت حيث أن سبعة من كل 10 مستخدمين للإنترنت في العالم تعرضوا للإساءة في مرحلة معينة خاصة مرحلة الطفولة والمراهقة، ومن بعض هذه المخاطر:

3-1- على الطفل الضحية

- الاكتئاب، ضعف تقدير الذات، القلق، التفكير في الانتحار، مشاكل نفسية كالصداع واضطرابات النوم. (Cassidy & others, 2013, p.07).
- تشير بعض الدراسات إلى أن التنمر السيبراني يجري في أغلب الأحيان بواسطة شخص لا تعرفه الضحية أو بالأحرى يكون مجهولا لديها حتى وإن كان قريبا منها في العالم الحقيقي لذلك يكون أكثر ضررا من التنمر الذي يجري بواسطة متنمر معروف، فهذا يعرضها إلى قلق أكبر ويجعلها تعاني من صعوبة الثقة بالآخرين ومن حولها حتى المقربين منهم وتتنظر إليهم بعين الشك.
- يساهم اتساع نطاق الجمهور المحتمل أثناء التنمر والتسلط عبر الإنترنت في تفاقم مشاعر الضحايا وجعلهم يشعرون بالإهانة ما يؤدي بهم إلى العزلة (Cassidy & others, 2013, p.07).
- عدم الرغبة في الذهاب إلى المدرسة أو التواجد في أماكن التجمع.
- الترقب والتوتر الدائمين والمعاناة من الرهاب والفوبيا من أبسط الأشياء.
- أيضا الطبيعة العامة للتنمر السيبراني وعدم معرفة من وكم الناس الذين شاهدوا أو يرتكبون السلوك يزيد من التأثيرات السلبية على الضحايا، بالإضافة على ذلك يمكن أن يكون الضحية في خطر حقيقي إذا نشر متنمر رسائل تحض على الكراهية وتمكن من إقناع غيره به ودفعهم إلى تبنيها إذ يمكن أن ترتفع درجة التأثير من قبل جمهور واسع.
- قد تبقى الكلمات المستخدمة في التنمر عبر الإنترنت موجودة على الموقع أو رسائل البريد ومنشورات مواقع التواصل لوقت طويل وبالتالي يمكن قراءتها مرارا وتكرارا مما يجعل نسيانها صعبا مقارنة بنظيراتها التي تحدث بين الأطفال عبر التنمر التقليدي.
- انخفاض التركيز، تفاقم التصورات السلبية للمناخ المدرسي بشكل خاص والمناخ الاجتماعي بشكل عام، عدم الشعور بالأمان، واحتمال أكبر لحمل الأسلحة إلى المدرسة؛ وفي هذا السياق أوضح 64 % من الضحايا أن هذه الممارسة تؤثر سلبا على مستواهم الدراسي والشعور بالخوف وعدم الأمان (Hinduja & Patchin, 2017).
- الخوف من الإفصاح لكيلا تخلق مشاكل إضافية ويرجع ذلك لعدة عوامل منها (هيئة تنظيم الاتصالات، د- ت، ص 25):
- معظم الآباء لا يعرفون ما يدور في حياة أبنائهم من التنمر، وربما يكون موقف بعض الآباء سلبيا أو قاسيا عند معرفتهم. وأحيانا يحاولون مساعدة أبنائهم بطرق لا يراها الأبناء أنها تساعدهم، بل ويعتقدون أنها كفيلا لأن تسبب لهم مشاكل أكبر.
- قلقهم من أن تأخذ منهم هواتفهم أو أجهزتهم الأخرى ويحرمون من استخدام الإنترنت.

- التخوف من انتشار الإساءة بشكل أكبر نظرا لدخول أطراف أخرى في الموضوع.
 - اعتقادهم بأن أبويهم عاجزان عن القيام بشيء لمساندتهم.
 - عدم التسبب في دخول أولياء أمورهم في مشكلات تسبب لهم القلق والأذى.
- وفي حين كشفت بعض الدراسات أن 10% من الضحايا لم يبلغوا أولياءهم عن تعرضهم للتنمر الإلكتروني؛ ذكر 79% من الآباء أن طفلهم تعرض للتهديد بإيذاء جنسي أثناء اللعب على الانترنت (Hinduja & Patchin, 2017).

- تشتت الذهن وتدني المستوى الدراسي، ويعتبر هذا من بين المخاطر التي ذكرناها أعلاه فيما تعلق بتأثيرات الانترنت نظرا لدرجة تركيزه مع الوسيلة خاصة وأن نمط التعرض إليها فردي. إذن هناك العديد من المخاطر والأضرار التي يسببها التنمر السيبراني على صحة الطفل، سواء فيما تعلق بصحته العقلية، الجسمية أو النفسية ويمكن حصر بعضها في: مشاعر الحزن، الجرح، الغضب، الإحباط، الارتباك، الإجهاد، الضيق، الوحدة، بالإضافة إلى الاكتئاب، انخفاض الثقة بالنفس، العجز والقلق الاجتماعي، التفكير في الانتحار، والمشاكل العاطفية بين الأقران. وهناك أيضا بحوث تربط التنمر السيبراني بالضرر السلوكي مثل السلوك العدواني، السلوك المنحرف، المزيد من تعاطي الكحول والمخدرات والتدخين، الإساءة للغير والاعتداءات البدنية واللجوء إلى استخدام الأسلحة.

تجدر الإشارة إلى أنماط هذا السلوك قد تستمر لفترة طويلة سواء مع المتنمر أو الضحية مما يجعل مشاكله تتفاقم معه في مرحلة ما بعد طفولته إلى حياته العائلية وحتى إلى أماكن العمل.

2-3- على المتنمر: فيما يتعلق بأضرار التنمر السيبراني على المتنمرين أنفسهم، أشارت بعض الدراسات إلى أن بعض المتنمرين أقروا بشعورهم بمشاعر عدوانية ترافقها مشاعر الانتقام والسعادة والرضا عما يفعلونه، في حين شعر البعض الآخر بالذنب والأسف (Cassidy & others, 2013, p10). ومن الآثار أيضا:

- فقدان الإحساس بالآخر.
 - فقدان الارتباط مع الجانب الإنساني بداخله.
 - أنه لا يرى سوى الضرر الآتي للآخر، ولكنه لا يمتلك في الغالب الصورة الواضحة للمدى الذي من الممكن أن يصل إليه الضرر المتولد من فعله (هيئة تنظيم الاتصالات، د-ت، ص 23).
- 3-3- على المدرسة، العائلة والمجتمع: يؤدي التنمر السيبراني إلى التأثير سلبا على البيئة التعليمية ورفاه الأسر والمجتمعات المحلية، إذ وكما كنا قد أشرنا إليه سابقا يدفع التنمر الطلاب والتلاميذ إلى الامتناع عن الذهاب للمدرسة والغيابات المتكررة خوفا مما ينتظرهم هناك وعلى

الانترنت، وانعزالهم عن أسرهم وعدم الثقة بهم، كما يغذي العنف والكرهية داخل المجتمع ويشجع الانحرافات بمختلف أنواعها.

4- الحلول والاستراتيجيات للحد من التنمر السيبراني:

تتطلب مواجهة التنمر السيبراني والاستقواء على الانترنت وضع حلول واستراتيجيات للحد منه وتقليل ممارسته من جهة والتعرض إليه من جهة أخرى، وكما أشرنا أعلاه فإن التركيز الكامل على الطفل الضحية المتنمر عليه بالدراسة والبحث والمعالجة يشكل فجوة في دراسة هذه الظاهرة، ذلك أنها ظاهرة وإن كانت أثارها السلبية تظهر بشكل جلي على الضحية وتستدعي التعاطف والمساندة والبحث في كيفية القضاء عليها، إلا أنه من المهم أن تعنى البحوث في دراستها، خاصة فيما تعلق بالدراسات المتعلقة بالحد منها وحماية الطفل بصفة عامة بكافة الأطراف الفاعلة والمرتبطة بها بما فيها المتنمر القائم بالاستقواء ودراسة دوافع سلوكه واضطرابه الانفعالي وطرق معالجتها، ولا يتأتى هذا بمعزل عن الفئات المسؤولة عن تنشئة الطفل من الأولياء والمربين في المدارس؛ دون إغفال الوسيط الأهم الذي شكل بيئة خصبة لتطور هذه الظاهرة من خلال التقنيات المختلفة التي جاءت بها الانترنت وتكنولوجيا الاتصالات والتي وجب ترشيدها استخدامها وتأمينها؛ وبناء عليه يمكن أن نضع شبكة من الحلول المتعلقة بكل عنصر كالآتي:

1-4- الحلول التقنية:

- منع التسلط عبر الانترنت، تنفيذ إعدادات الخصوصية، الامتناع عن زيارة المواقع غير الآمنة، حظر المشتبهين بالتنمر السيبراني سواء عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو الألعاب الالكترونية على الخط..الخ
- أخذ الحيطة والحذر وتفعيل الجوانب الأمنية على مستوى التطبيقات والحسابات لحمايتها من الاختراق.

2-4- إثارة الوعي بين الأطفال:

- حث الطفل على ألا يشارك خصوصياته وأموره الشخصية مع أي كان كونها تعطي المتنمر الالكتروني معلومات هامة يستطيع من خلالها اكتشاف مواطن ضعف الضحية واستخدامها ضده.
- تثقيف الطفل حول مساوئ وسلبيات الانترنت والألعاب الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي وتبيان أثارها السلبية له.

- تحديث الأطفال عن التنمر وتحذيرهم منه بمنحهم الثقة في أنفسهم وشخصياتهم وحثهم على إخبار ذويهم في حال ما إذا تعرضوا إلى التنمر، وهذا دور متعلق بالآباء ومدرسين على حد سواء.

3-4- إثارة الوعي بين الآباء وأولياء الأمور:

- وذلك بجعلهم يقفون على وجود هذه الظاهرة ومدى خطورتها إلى جانب مدى أهمية دعمهم وتشجيعهم لأطفالهم في جميع المجالات ومنحهم الثقة.
- ضرورة ترشيد استخدام الانترنت للأطفال من طرف أولياءهم وفرض الرقابة عليهم من أجل حمايتهم، عبر تحديد مدة تعرضهم للانترنت واستعمالهم لها، ومراقبة الأشخاص الذين يكونون أصدقاء معهم على الخط.
- عدم مقارنة الأبناء مع أطفال آخرين والتقليل من شأنهم أو استحقاقهم مهما كانت الأسباب.
- إتاحة فرصة التنفيس والتعبير الانفعالي عن طريق اللعب.
- توفير جو مشبع بالحب والاهتمام ومنح الطفل حقه من اللعب والاعتناء وتوفير محيط سعيد يبعده عن الضغوط التي قد تدفع به أو تعرضه للتنمر.
- إتاحة فرصة حرية الرأي والتعبير وطرح الأفكار والاقتراحات والاستماع إلى الطفل والابتعاد عن تجاهله.
- ضرورة توعية الآباء بأن تعلق الأولاد بالأجهزة الرقمية والانترنت ليس سبباً لتخفيف الالتزامات عنهم وأن اعتقادهم أن هذه الأجهزة تساهم في تخفيف العبء عليهم وتقليل إزعاجهم من طرف أولادهم خطأ عواقبه وخيمة بداية من التوحد إلى الانحراف والتنمر وغير ذلك من الآثار السلبية.

4-4- إثارة الوعي في المدارس:

- عدم اتباع نظام صارم وجاف في التعليم.
- تفعيل البرامج الإرشادية بصفة عامة، وتلك المتخصصة بالتنمر والتنمر السيبراني على وجه الخصوص، وإسناد هذه البرامج إلى المتخصصين فيها على مستوى كل مدرسة وفي مقدمتهم مستشاري التوجيه والمستشارين النفسيين
- تشجيع الطفل على استخدام اللغة والتواصل المباشر مع أقرانه وإتاحة فرصة التنفيس والتعبير الانفعالي عن طريق اللعب.

- تفعيل التربية الإعلامية عبر المقررات والمناهج الدراسية وكذلك عبر الوسائط الرقمية من خلال التعريف بهذا السلوك، أشكاله، مخاطره وأضراره ووضع استراتيجيات وحملات تحسيسية يستفيد منها الأطفال.
- ضرورة تكثيف معارف المعلمين، الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين وحتى مديري المدارس حول الانترنت ومخاطرها بصفة عامة، سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي والألعاب الالكترونية، وخطورة سلوك التنمر السيبراني على الصحة النفسية والجسمية والعقلية للطفل، مع ضرورة تجنيدهم وتدريبهم على مختلف الاستراتيجيات والحلول التي رأتها الدراسات والخبرات واجبة من أجل الحد من هذا السلوك الظاهرة.
- تدريب الأطفال على سلوك النقد البناء والنقد الذاتي عن طريق تقديم نماذج حية.
- العمل على تنمية المواهب والابتكار لدى الطفل وهذه مهمة كل من الأولياء والمدرسة.

- خاتمة:

يعتبر التنمر والتنمر السيبراني من بين أحد المخاطر التي تحدق بالأطفال عبر شبكة الانترنت والتي تنتشر بشكل واسع وسريع خاصة في ظل التغيرات المجتمعية التي تعرفها مختلف الدول والمجتمعات في العصر الحالي، وهو لا يختلف من حيث الأهمية والأضرار عن التنمر التقليدي في المدارس، إذ يقوم التنمر السيبراني على إلحاق الأذى بالأطفال بطرق غير متوقعة في أغلب الأحيان وعبر أشخاص وجهات مجهولة، ما يؤدي إلى التأثير سلبيا على الصحة النفسية والعقلية للطفل ويتعداها إلى إحداث أضرار جسدية عليه تصل به إلى انتهاج سلوك العنف هو الآخر بالإضافة إلى انعدام الثقة في النفس وتحقير الذات والشعور الدائم بالحزن والقلق والهلع والتوتر ما يؤثر على تحصيله العلمي والدراسي وتنشئته الاجتماعية التي يكتنفها خلل تظهر نتائجه على المدى القصير والطويل، لذلك وجب اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية النشء من هذه الظاهرة عبر توعية مختلف الفئات التي لها علاقة بالطفل، من الطفل نفسه إلى أوليائه وأسرته وصولا إلى المدرسة والجمعيات المدنية من خلال تفعيل البرامج الإرشادية والاعتماد على التربية الإعلامية بطرق علمية، تربوية مدروسة.

- قائمة المراجع:

- أبو دوح، خالد كاظم. (2017). من التنمر التقليدي إلى التنمر الإلكتروني. متاح على الرابط: <http://bit.ly/2NxXCLH> تاريخ الاسترجاع: 2018/01/10.
- بركات، علي راجح. (د-ت). نظرية باندورا في التعلم الاجتماعي. متاح على الرابط: <http://bit.ly/2EpgnRv>. تاريخ الاسترجاع: 2019/12/06.
- خوج، حنان أسعد. (2012). التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية والنفسية. مجلد 13 (4). 218-188.
- الدسوقي، مجدي محمد. (2016). مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين. القاهرة. دار جوانا للنشر والتوزيع.
- سميثي، وداد. (2015). وسائل الإعلام الجديد: أي تأثير؟ إلى أي مدى؟ مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. 21. 211-203.
- الصبحين، علي موسى؛ والقضاة، محمد فرحان. (2013). سلوك التنمر عند الأطفال المراهقين (مفهومه-أسبابه-علاجه). الرياض. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الصبيحي، محمد بن سليمان. (2017). المداخل النظرية في الدراسات الإعلامية. الرياض. مكتبة الملك فهد الوطنية.
- العقاد، عصام عبد اللطيف. (2001). سيكولوجية العدوانية وترويضها: منحنى علاجي معرفي جديد. القاهرة: دار غريب.
- عرابي، أحمد. (2018). تعريف الطفل في علم الاجتماع وعلم النفس. متاح على الرابط: <http://bit.ly/36VMuEH>. تاريخ الاسترجاع 2019/10/06.
- قويدر، مريم. (2012). أثر الألعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الأطفال، دراسة وصفية تحليلية على عينة من الأطفال المتدربين بالجزائر العاصمة. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال غير منشورة. الجزائر. جامعة الجزائر3.
- مرشد، ناجي عبد العظيم سعيد. (2006). تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة. دم. مكتبة زهراء الشرق.
- المكنين، هشام عبد الفتاح وآخرون. (2017). التنمر الإلكتروني لدى عينة من الطلبة المضطربين سلوكيا وانفعاليا في مدينة الزرقاء. مجلة الدراسات التربوية والنفسية. 12(1). 197-179.

- هاكيت، ليام (2016). التنمر الالكتروني وآثاره على حقوق الإنسان. متاح على الرابط: <https://bit.ly/36eKQP1>. تاريخ الاسترجاع: 2019/11/20.
- هيئة تنظيم الاتصالات. (د-ت) قل لا للتنمر الالكتروني. البحرين. هيئة تنظيم الاتصالات. -الياسري، مصطفى نعيم. (د-ت). مفهوم مرحلة الطفولة. متاح على الرابط: <http://bit.ly/2PTgwC1>. تم استرجاعه في 2019/06/12.
- A. Campbell, Marilyn. (2005). Cyber Bullying: An old problem in a new guise? Australian Journal of Guidance and Counselling. 15(1). 68-76.
- Agatston, Patricia & others. (2007). Students Perspectives on Cyber Bullying. Journal of adolescent health.
- Al-Zahrani, Abdulrahman. (2015). Cyberbullying among Saudi's Higher-Education Students: Implications for Educators and Policymakers. World Journal of Education. 5 (3). 15-26.
- Cassidy, Wanda; & others. (2013). Cyberbullying among youth: A comprehensive review of current international research and its implications and application to policy and practice. School Psychology International. 1-38.
- Hinduja, Sameer & Patchin, Justin. (2017). Nationwide teen bullying and cyberbullying study reveals significant issues impacting youth. Available: <https://bit.ly/3cl9ASi>. consulté: 20/10/2019.
- Lenhart, Amanda & others. (2007). The use of social media gains a greater foothold in teen life as they embrace the conversational nature of interactive online media. Pew Internet & American life project. Retrieved from: <https://pewrsr.ch/2LV1ZEp>.
- M. Kowalski, Robin, & W.Giumetti, Gary. (2014). Bullying in the Digital age: A critical review and meta-analysis of cyberbullying research among youth. Psychological Bulletin. 140(4). 1073-1137.
- Snakenborg, John; & others. (2011). Cyberbullying: Prevention and Intervention to protect our children and youth. Preventing school Failure. 55(2). 88-95.